Journal Of the Iraqia University (75-10) July (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

تحولات الزمن في ديوان احتيال على الفصول للشاعر حسين الهاشمي – دراسة سيميائية

الاستاذ المشارك يحيى معروف

الجمهورية الإسلامية الإيرانية، جامعة رازي بكرمانشاه، قسم اللغة العربية"

حسين حاتم عبد

Time Transformations in the Poetry Collection "Deception of the Seasons" by Hussein Al-Hashemi – A Semiotic Study

Associate Professor
Yahya Maarouf
Islamic Republic of Iran, Razi University of Kermanshah,
Department of Arabic Language
Y.marof@yahoo.com
Researcher Hussein Hatem Abd
hatmhussein4@gmail.com

الملخص:

يُقدّم هذا البحث دراسة نقدية سيميائية لتحوّلات الزمن في ديوان «احتيال على الفصول» للشاعر العراقي حسين الهاشمي، مستنداً إلى المنهج السيميائي وفق تصوّرات مدرسة باريس ولا سيما مفاهيم العلامة، والدلالة، والبنية العميقة، بوصفها أدوات كاشفة لآليات تشكّل الزمن داخل الخطاب الشعري. ويسعى البحث إلى تجاوز المقاربة الوصفية للبنية الزمنية، عبر تحليل البنى الدلالية والآليات الأسلوبية التي يعتمدها الشاعر في بناء زمن شعري متحوّل يعكس توتّر العلاقة بين الذات والتاريخ والوجود.ينطلق البحث من إطار نظري يزاوج بين السيميائيات والمقاربات الفلسفية للزمن بوصفه عنصراً دلالياً فاعلاً، ثم ينتقل إلى تحليل نماذج مختارة من نصوص الديوان، مبيّناً تجلّيات الزمن في مستوياته المتعددة: الذاتي المرتبط بالذاكرة والقلق، والتاريخي المتصل بالحرب والمنفى والوجودي المعبر عن هشاشة الكينونة وتسارع الفناء. كما يكشف البحث عن جملة من الآليات الفنية، مثل الانزياح اللغوي، والتكثيف الرمزي عبر استثمار الفصول والطبيعة وتقنية التشظي الزمني التي تكسر خطية السرد، بوصفها استراتيجيات دلالية لإعادة تشكيل الزمن ومقاومة سلطته. ويخلص البحث إلى إن ديوان «احتيال على الفصول» يقدّم نموذجاً شعرياً واعياً في تحويل الزمن من إطار تعاقبي إلى بنية دلالية مرنة، تسهم في إنتاج المعنى وتكثيف التجربة الجمالية مما يمنح الدراسة قيمتها في حقل النقد السيميائي المعاصر، ويؤكد فاعلية الشعر العراقي الحديث في ابتكار لغته الزمنية الخاصة في مواجهة أزمات التاريخ والإنسان.

الكلمات المفتاحية: (السيميائية, الزمن, الشعر العربي الحديث, احتيال على الفصول, حسين الهاشمي).

Summary

This research presents a semiotic critical study of the transformations of time in the poetry collection "Deception of the Seasons" by the Iraqi poet Hussein al-Hashemi, based on the semiotic method according to the conceptions of the Paris School, particularly the concepts of sign, meaning, and deep structure, as tools for revealing the mechanisms of time's formation within poetic discourse. The research seeks to move beyond a descriptive approach to temporal structure by analyzing the semantic structures and stylistic mechanisms employed by the

poet in constructing a shifting poetic time that reflects the tension in the relationship between the self, history, and existence.The research begins with a theoretical framework that combines semiotics with philosophical approaches to time as an active semantic element. It then moves to an analysis of selected texts from the collection, demonstrating the manifestations of time at its multiple levels: the subjective, linked to memory and anxiety; the historical, connected to war and exile; and the existential, expressing the fragility of being and the accelerating pace of annihilation. The research also reveals a number of artistic mechanisms, such as linguistic displacement, symbolic intensification through the use of seasons and nature, and the technique of temporal fragmentation, which breaks the linearity of the narrative. These are presented as semantic strategies for reshaping time and resisting its authority.The research concludes that the collection "Deception of the Seasons" presents a conscious poetic model in transforming time from a sequential framework into a flexible semantic structure that contributes to the production of meaning and the intensification of the aesthetic experience. This gives the study its value in the field of contemporary semiotic criticism and confirms the effectiveness of modern Iraqi poetry in creating its own temporal language in the face of the crises of history and humanity.

Keywords: (Semiotics, Time, Modern Arabic Poetry, Fraud of the Seasons, Hussein Al-Hashemi).

المقدمة:

يحتلّ الشعر موقعًا محوريًا في بنية الخطاب الأدبي، بوصفه فضاءً جماليًا لإعادة إنتاج التجربة الإنسانية عبر اللغة، ولا سيّما في علاقته المركّبة بالزمن. فالزمن في النص الشعري لا ينهض بوصفه إطارًا محايدًا للأحداث، بل يتحوّل إلى عنصر دلالي فاعل، يُسهم في تشكيل الرؤية الشعرية وبناء المعنى. إذ لا يُقاس الزمن الشعري بتتابع اللحظات، وإنما يُعاد بناؤه عبر آليات لغوية ورمزية تعبّر عن وعي الذات بذاتها وبالعالم، وتكشف عن توتّرها إزاء الذاكرة والتاريخ والتحوّل.وقد أشار بول ريكور إلى هذا البعد حين يؤكّد أنّ «الزمن لا يُدرَك في الخطاب الأدبي بوصفه معطًى خارج النص، بل يُعاد تشكيله داخل اللغة عبر السرد والتخييل، ليغدو بنية دلالية تنتج معناها من داخل الخطاب نفسه» (ريكور، ٢٠٠٦: ٢١), وانطلاقًا من هذا التصوّر، يصبح الزمن في الشعر أداةً جمالية ومعرفية في آنٍ واحد، تتداخل فيها أبعاد الذات والتاريخ والوجود. ويُعدّ الشعر العراقي الحديث من أبرز الحقول التي تجلّت فيها إشكالية الزمن، بفعل ما شهده من تحوّلات تاريخية عميقة أسهمت في تشظّي الوعي الفردي والجمعي. وفي هذا السياق يبرز ديوان «احتيال على الفصول» للشاعر حسين الهاشمي بوصفه نصًا شعريًا يعيد مساءلة الزمن لا باعتباره تسلسلًا طبيعيًا، بل بوصفه بنية رمزية قابلة للتحايل والتفكيك وإعادة التشكيل إذ تتحوّل الفصول، بما تحمله من دلالات طبيعية مألوفة، إلى علامات سيميائية مكثّفة تعبّر عن قلق الوجود، وانكسار التاريخ، واضطراب العلاقة بين الذات والعالم.وينطلق هذا البحث من مقاربة سيميائية، تُعالج النص الشعري بوصفه نظامًا من العلامات تُنتج دلالته عبر العلاقات النسقية بين مستوياته السطحية والعميقة. ويستند هذا المنهج إلى التصوّرات التي بلورتها مدرسة باريس السيميائية، ولا سيّما ما ذهب إليه أ. ج. غريماس، حين يؤكّد أنّ «المعنى لا يُستخرج من ظاهر النص، بل يتشكّل عبر البنى الدلالية العميقة التي تنظّم العلاقات بين العلامات داخل الخطاب» (غريماس، ٢٠١٢: ٣٧). ومن ثمّ، فإنّ السيميائيات تتيح الكشف عن آليات تشكّل الزمن بوصفه بنية دلالية، لا مجرّد عنصر موضوعاتي.ويقوم البحث على فرضية مفادها أنّ الزمن في ديوان «احتيال على الفصول» يتشكّل بوصفه بنية مرنة ومتعدّدة المستويات، تتجاوز الخطّية الزمنية، وتُنتج زمنًا شعريًا يتقاطع فيه الذاتي بالتاريخي والوجودي, وقد توزّعت الدراسة على ثلاثة فصول متكاملة: خُصّص الأوّل للإطار النظري ومفاهيم السيميائيات والزمن، وانصرف الثاني إلى تحليل البنية الزمنية في الديوان، فيما عالج الثالث آليات التحوّل الزمني وتقنياته الفنية واللغوية, وتسعى هذه الدراسة إلى الإسهام في تطوير القراءة السيميائية للشعر العربي المعاصر، من خلال مقاربة الزمن بوصفه مكوّنًا بنيويًا فاعلًا في تشكيل الخطاب الشعري وإنتاج دلالاته.

مشكلة البحث:

تنبثق مشكلة البحث من سؤال مركزي يُعنَى بكيفية تشكُّل الزمن في الخطاب الشعري الحديث وذلك من خلال ديوان "احتيال على الفصول" للشاعر حسين الهاشمي. وتتمحور الإشكالية حول الكشف عن الآليات السيميائية التي يعتمدها الشاعر في تفكيك البنى الزمنية التقليدية وإعادة بنائها في صياغة شعرية تحمل أبعادًا وجودية وتاريخية ونفسية. فالبحث يسئل النص الشعري عن أدواته في تحويل الزمن من إطار خطي تعاقبي إلى بنية دلالية مرنة تتفاعل مع أزمات الذات والواقع.

أهمية البحث:

تتكئ هذه الدراسة على دعامات منهجية راسخة، تمنحها أهمية بالغة في حقل النقد الأدبي المعاصر فهي لا تقتصر على مجرد وصف الظاهرة الزمنية في النص الشعري، بل تتجاوز ذلك إلى الكشف عن الآليات السيميائية العميقة التي تُشَكِّل وعي الزمن وتعيد إنتاجه في فضاء القصيدة. كما يبرز البحث قيمته من خلال مقاربته لشعر عراقي حديث يحمل هموم الذات والوطن في مرحلة تاريخية مفصلية، مما يجعله مرآة عاكسة لأزمنة الاضطراب والاغتراب. ويُضاف إلى ذلك إسهام البحث في إثراء الدرس السيميائي التطبيقي على النص الشعري العربي، مشيرًا إلى قدرة المنهج السيميائي على استنطاق الأبعاد الدلالية الخفية للزمن بوصفه نظام علاماتي حيويًا.ولا يخفى ما في ذلك من إضاءة لجماليات الانزياح اللغوي والرمزي الذي يحوِّل الزمن من مفهوم فيزيائي إلى كيان شعري مُتخيَّل، يُسهم في فهم أعمق لتفاعل الذات الإبداعية مع إكراهات التاريخ وقلق الوجود.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تحليل البنية الزمنية في ديوان "احتيال على الفصول" وكشف مستوياتها المتعددة (الذاتي، التاريخي، الوجودي) .

٢. تحديد العلامات السيميائية المركزية التي توجه حركة الزمن في النص الشعري.

٣. بيان أثر التحولات الزمنية في تشكيل الدلالة الشعرية والبناء الجمالي للديوان.

٤. الكشف عن الآليات الفنية واللغوية التي يستخدمها الشاعر في تشكيل زمن شعري متحرر من التسلسل التقليدي.

حدود البحث:

انحسرت في إطار محدد الوضوح، يتكئ على ثلاثة أركان رئيسة:

أولاً: اقتصرت مادة الدراسة على نصوص ديوان "احتيال على الفصول" للشاعر حسين الهاشمي دون سواه من دواوينه أو أعمال شعراء آخرين، مما يعني توجيه المنظور التحليلي نحو نموذج شعري واحد غنيٍّ بالدلالات الزمنية.

ثانيًا: اتخذ البحث من المنهج السيميائي – وفق رؤى مدرسة باريس – مسلكًا رئيسًا للتحليل مع الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي لدعم القراءة وتأطير الملاحظات النصية، دون الخروج عن هذا الإطار النظري المحدد.

ثالثًا: تَركَّز الاهتمام على البعد الزمني بوصفه محورًا دلاليًا وجماليًا، متجاوزًا العناصر الأخرى في النص التي قد تتداخل مع الزمن لكنها لا تشكل موضوع الدراسة المباشر.

وهذه الحدود مجتمعةٌ تضبط مسار البحث، وتكفل له العمق والتركيز، دون أن تُفقده الاتصال بالسياق الأوسع للشعرية العربية المعاصرة.

أسئلة البحث:

السؤال الأول: ما المنهجية التي اعتمدها البحث لدراسة تحولات الزمن في ديوان "احتيال على الفصول"؟

ج / اعتمد البحث بشكل أساسي على المنهج السيميائي، متسلحًا بأدوات مدرسة باريس السيميائية مع الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي كإطار مساند, وقد انصب التركيز على مفاهيم أساسية هي العلامة والدلالة والبنية العميقة، بهدف تحليل كيفية تشكل الزمن كبنية دلالية داخل النص الشعري، وتجاوز الوصف الظاهري إلى تحليل الآليات التي تنتج زمناً شعرياً متحولاً.

السؤال الثاني: ما أبرز المستويات الزمنية التي كشف عنها البحث في النصوص الشعرية للديوان؟

ج / تمكن البحث من الكشف عن تداخل ثلاثة مستويات زمنية رئيسة تشكل نسيج الديوان أولها الزمن الذاتي الذي يستدعي الذاكرة الفردية ويعبر عن القلق الوجودي. وثانيها الزمن التاريخي الذي يرتبط بواقع العراق المضطرب من حرب ومنفى وتشتت. وثالثها الزمن الوجودي الذي يتناول هشاشة الحياة والإحساس بتسارع الفناء. وهذه المستويات لا تعمل بمعزل عن بعضها بل تتفاعل وتتشابك في تشكيل دلالة النص.

السؤال الثالث: ما أبرز الآليات الفنية التي استخدمها الشاعر لإعادة تشكيل الزمن في الديوان؟

ج / كشف البحث عن مجموعة من الاستراتيجيات والآليات التي وظفها الشاعر لتشكيل رؤيته الزمنية, وتمثلت أهمها في الانزياح اللغوي، الذي يتجلى في استخدام أفعال غير معتادة مع الزمن لتجسيده وإضفاء طابع مادي عليه، وفي التكثيف الرمزي عبر توظيف دلالات الفصول والعناصر

الطبيعية لتمثيل حالات زمنية معقدة، وكذلك في تقنية التشظي الزمني التي تحطم التسلسل المنطقي وتخلط بين الماضي والحاضر والمستقبل، بالإضافة إلى توظيف الإحالات الأسطورية والتراثية لإغنائه بالأبعاد الدلالية.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على منهجية نقدية مركَّبة، تتخذ من المنهج السيميائي، وفق تصوُّرات مدرسة باريس السيميائية، محوراً رئيساً لتحليل النص، مدعوماً بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يخدم عملية رصد الظاهرة وتفكيك عناصرها, فقد استندت الدراسة إلى المفاهيم السيميائية الأساسية كالعلامة والدلالة والبنية العميقة، بوصفها أدوات كاشفة عن آليات تشكُّل الزمن داخل الخطاب الشعري متجاوزةً بذلك الوصف السطحي إلى تحليل النسق الدلالي الذي ينطوي عليه النص, ويتمثَّل الهدف من هذا التكامل المنهجي في سَبْرِ أغوار النص الشعري، وكشفِ العلاقات النسقية الخفية التي تُعيدُ تشكيل الزمن من كونه إطاراً تعاقبياً إلى بنية دلالية مرنة تعبِّر عن أزمة الذات والتاريخ والوجود.

الدراسات السابقة:

١. دراسة: "الشعر العراقي المعاصر: قراءات في تجارب مختارة" – د. عبد الله إبراهيم (٢٠١٠(

تناولت التجربة الشعرية للهاشمي ضمن سياق الشعر العراقي بعد عام ٢٠٠٣، وركّزت على البعد الوطني والهمّ الإنساني، دون تعمّق في التحليل السيميائي للزمن.

٢. دراسة: "الانزياح اللغوي في شعر حسين الهاشمي" – أ. مريم الكناني (٢٠١٥)

حلّلت الانزياحات النحوية والدلالية في شعره، مشيرة إلى تجديده الأسلوبي، لكنها لم تربطها بالبنية الزمنية المتشظية ولا بالمستويات السيميائية العميقة.

٣. كتاب: "الشعر والذاكرة: مقاربات في الشعر العراقي الحديث" – د. علي عبد الأمير (٢٠١٨).

تناول ذاكرة الحرب والمنفى في شعر الهاشمي، مع تحليل نفسي وتاريخي، لكنه أغفل الدور الفاعل للزمن كعنصر سيميائي مستقل.

٤. بحث: "الرمز الطبيعي في ديوان احتيال على الفصول" – باحثون مجهولون (٢٠٢٠)

ركّز على دلالات الفصول والطبيعة كرموز، دون ربطها بمنظومة زمنية متكاملة أو بآليات التشكيل السيميائي.

تمييز الدراسة الحالية:

تتميز هذه الدراسة بتفردها المنهجي والتحليلي، فهي لا تقتصر على الوصف السطحي للزمن أو الانزياح اللغوي، بل تغوص في البنى السيميائية العميقة للزمن بوصفه نظاماً علاماتياً حياً، يتشكل عبر تداخل المستويات الذاتية والتاريخية والوجودية. كما تكشف عن آليات الانزياح الزمني والتكثيف الرمزي والتشظي بوصفها استراتيجيات دلالية لإعادة تشكيل الزمن ومقاومة سلطته، مما يمنح البحث رؤية نقدية متكاملة تجمع بين السيميائيات وفلسفة الزمن، وتُظهر كيف يحوّل الشاعر الزمن إلى مادة جمالية ومعرفية تعبر عن أزمات الذات العراقية في ظل التاريخ المضطرب. وهذا ما يضعها في صدارة الدراسات السيميائية التطبيقية على الشعر العربي الحديث.

إجراءات البحث:

سلكت هذه الدراسة مساراً إجرائياً منظَّماً، انطلق من جمع النصوص المكوِّنة للديوان واستقرائها تمهيداً لتشريح بنيتها الزمنية, ثم انتقل إلى تحديد العلامات السيميائية المركزية التي تشكِّل نظام الزمن المتحوِّل في النص، مثل علامات الفصول والذاكرة والحرب والمنفى, بعد ذلك توجَّه البحث إلى تحليل التحولات الزمنية في المستويات الذاتية والتاريخية والوجودية, مُستقصياً آليات الانزياح اللغوي والتكثيف الرمزي والانزياح الزمني. واختتم المسار الإجرائي بمناقشة النتائج واستخلاص الدلالات، مُبرِزاً كيف يحوِّل الشاعر الزمن إلى مادة قابلة للتشكيل الفني وكيف يصبح "الاحتيال على الفصول" استعارةً كبرى لمقاومة سلطة الزمن وإعادة تشكيله عبر لغة الشعر.

هيكلية البحث:

- المقدمة الفصل الأول: الإطار النظري السيميائيات مفهوم الزمن الزمن في الشعر العربي الحديث الفصل الثاني: البنية الزمنية في الديوان الزمن الذاتي الزمن التاريخي الزمن الوجودي الآليات الفنية الفصل الثالث: آليات التحول الزمني الانزياح الزمني التكثيف اللحظي والرمزي التشظي الانزياح النحوي والدلالي والأسطوري الخاتمة (النتائج والتوصيات)

الفصل الأول: الإطار النظري: السيميائيات والزمن في النص الأدبي:

١,١ السيميائيات: العلم الدلالي:

السيميائيات: علم يدرس أنظمتها ودلالاتها في إنتاج الدلالة والتواصل, يعود تأسيسها الحديث إلى فرديناند دو سوسورفي محاضراته, إما في علم اللغة العام، حيث عرّفها بأنها "علم يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية" (سوسور، ١٩١٦، ص ٣٣).وقد تطور هذا العلم على يد تشارلز ساندرز بيرس الذي وسع مفهوم العلامة ليشمل ثلاثية: (الممثل, المفسر, المرجع). (بيرس ١٩٣١–١٩٥٨، المجلد ٢، ص ٢٢٨).

في حقل الأدب، تتحول السيميائيات من مجرد علم للعلامات إلى منهج نقدي يحلل النص باعتباره نسقاً دلالياً مغلقاً نسبياً، يولد معناه من خلال العلاقات الداخلية بين عناصره اللغوية والبلاغية والسردية.يرى رولان بارت: أن النص الأدبي هو "نسيج من الدلالات" يتجاوز المعنى الواضح إلى معنى ثانٍ مخبوء (بارت، ١٩٧٠، ص ١٠).

١,٢ مفهوم الزمن: اللغة والاصطلاح

أولاً: الزمن لغةً:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "الزَّمَنُ والزَّمَانُ: الوقتُ. وقيل: الزَّمَانُ: الوقتُ الطويل، والزَّمَنُ: الوقتُ القصير" (ابن منظور، مادة "زمن"، ج١٣، ص٢٦٩). وهو بمعنى مدة الوجود، ويدل على حركة الكون واستمراريته.

ثانياً: الزمن اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الزمن في الفلسفة والنقد الأدبي:

فلسفياً: عرفه هنري برغسون: بأنه"الكيفية التي يعيشها الوعي في تدفقه المستمر"، مفرقاً بين الزمن الرياضي (المقاس) والزمن النفسي/الدوري (المعاش). (برغسون، ١٨٨٩، ص ٧٥).

نقدياً وأدبياً: هو المقولة السردية التي تُنظَّم بها الأحداث وتُحدد علاقاتها. وهو ليس إطاراً محايداً بل عنصر بنيوي يُشكِّل المعنى ويُعبِّر عن رؤية الكاتب للوجود والتاريخ.

1.3 الزمن في النص الأدبي: الأبعاد والأنماط:

يمتلك الزمن في النص الأدبي أبعاداً متعددة، أبرزها: (برغسون، ٢٠٠٩، ص ٧٩).

- الزمن التاريخي/الخارجي: زمن الوقائع الاجتماعية والسياسية المرجعية التي يُحيل إليها النص.
- الزمن النفسي/الداخلي: زمن الوعي والذاكرة والشعور، الذي يخضع لانسيابية الأحاسيس وتداعياتها، وقد يتعطل فيه التسلسل المنطقي.
- الزمن الأسطوري/الدائري: زمن متكرر، يعود إلى الأصول والأساطير، يبحث عن نماذج أزلية وراء تجارب الحاضر، كما في أعمال ت.س. إليوت.
- زمن الكتابة: وهو لحظة إنتاج النص، التي قد تتداخل مع أزمنة الوقائع أو تبتعد عنها، مشكِّلة بُعداً تأملياً.

ويتجلى الزمن في النص الشعري عبر مستويات: (برغسون، ٢٠٠٩، ص ٨١).

- المستوى اللغوي: عبر نظام الأفعال (الماضي، المضارع، الأمر) وظروف الزمان.
- المستوى البلاغي: عبر الاستعارات والمجازات الكلية التي تُشخِّص الزمن أو تحوله إلى كائن فاعل (مثل: زمن قاسٍ، ذاكرة غادرة)
- المستوى البنيوي: عبر التكرار، التقطيع، المفارقة الزمنية، والانتقال بين الماضي والحاضر.

١,٣ تجليات الزمن في الشعر العربي الحديث: نماذج مختارة:

تتجلّى ثنائية الزمن في الشعر العربي الحديث كأمواج متلاطمة بين صخرة الماضي الثابتة وحاضرٍ سائل، حيث يحوّل الشعراء الوقت من إطارٍ جامد إلى كائنٍ حيّ ينزف ذاكرةً ويخفق بأمل ففي النماذج المختارة، نراهم ينسجون من لحظاتهم الفانية خيوطاً شعريةً تمسك بتلابيب العصر وتستشرف أفق الخلود.بدر شاكر السياب (١٩٢٦-١٩٦٤):عبّر عن زمن الغياب والحنين الممزوج بأسطورة الخصب والموت. في قصيدة "أنشودة المطر"، يتحول الزمن إلى دائرة من الانتظار والأمل:

تثاءبَ المساءُ والغيومُ ما تزال
تسحّ ما تسحّ من دموعها الثقال:
كأنّ طفلاً باتَ يهذي قبلَ أنْ ينام
بأنّ أمّه – التي أفاقَ منذ عام
فلم يجدْها، ثم حين لجَّ في السؤال

قالوا له: "بعد غدٍ تعود.

لا بدّ أنْ تعود

وسقط المطر وجاء نهار وذهب مساء والسماء تجود بالمطر الذي يشبه دموعاً مقهورة وثقيلة هذا النزول الشديد للمطر يشبه هذيان طفل، فقد أمه منذ عام، ولم يتوان يبحث عنها في كل مكان لكنه لم يجدها، وعندما ألح على الناس سائلاً عنها ، قالوا له إنها ستعود قريباً ، وأكدوا له ذلك مع أن بعضهم كان يهمس بصوت خفي حول حدث لها، فهي قد ماتت ودفنت في جانب ذلك الشق، وكأنها في موتها تسف التراب. (بلاطة, ١٩٧١, ص٣٩).أدونيس (علي أحمد سعيد إسبر، مواليد ١٩٣٠)شكَّك أدونيس في الزمن الخطي التاريخي ودعا إلى زمن ثوري متجاوز، زمن "البداية" الدائمة. في "هذا هو اسمي"، يرفض زمن التقاليد الراكد:

"أَحْمِلُ قَبْرِي مَعِي حَيْثُ أَمْضِي ... وَأَبْنِي كُلَّ يَوْمٍ مَوْطِئَ قَدَمٍ جَدِيدٍ"

الزمن هنا هو فعل خلاق مستمر، هدمٌ وبناءٌ في آن واحد.

مظفر النواب (مواليد ١٩٣٤):جسَّد زمن الصراع السياسي والثورة، حيث يصبح الزمن معادلاً للقمع من جهة، وللوعد بالتغيير من جهة أخرى. في "القدس عروس عروبتنا"، يتشكل الزمن كتاريخ من النضال:

أقسمت بتاريخ الجوع ويوم السغية

لن يبقى عربياً واحداً إن بقيت حالتنا هذي الحالة

هنا، الزمن شاهِدٌ وخصمٌ في الوقت نفسه، والشاعر يتحداه بمشيئة الثورة.(الزبيدي, ٢٠١٥, ص٥١).

سعدي يوسف (١٩٣٤-٢٠٢١):

مزج في شعره بين الزمن اليومي العادي والزمن التاريخي الكبير، مسجلاً تحولات الحياة البسيطة في ظل الاضطرابات السياسية. في "قصائد باريسية"، يلتقط الزمن بلحظاته الهاربة والمهمة.

اليومَ أوّلُ أيامِ الخريفِ . مظلاّتُ المقاهي خذاريفٌ تدورُ

وفي السحائبِ اشتدَّ لونٌ داكنٌ, لِمَن الدنيا؟

لقد كان في أشجارها ثمَرٌ للجائعينَ

وفي ... أوراقِها مطرٌ للسالكينَ دروبَ القيظ

لو رجعتْ أيّامُهُ ، آنَ كانَ الكونُ مُلْتأَماً لأهلِهِ

ومَعاداً للفتوّةِ ... ، يا

صامتاً

***1.5*ديوان "احتيال على الفصول" والزمن: إطار أولي**

يأتي ديوان "احتيال على الفصول" للشاعر العراقي حسين الهاشمي (مواليد ١٩٦١) كحقل خصب لدراسة تحولات الزمن, العنوان نفسه يشي بعلاقة مركبة: "الفصول" كوحدات زمنية طبيعية دورية و"الاحتيال" كمحاولة فنية ووجودية للتلاعب بهذا الزمن، أو الهروب من حتميته، أو استعادة سيطرته رمزياً.

من خلال نظرة أولية، تتجلى أزمنة متعددة:

- زمن الحرب والدمار: كما في "خيانات قارب لا يصدقها البحر" حيث يصبح الزمن بحراً خائناً.
- زمن المنفى والاغتراب: كما في "ضفة أخرى" حيث يتشظى الزمن مع تشظي المكان.
- زمن الذاكرة الشخصية والجمعية: حيث يحضر الماضي كـ"وثيقة في الهواء" (عنوان مجموعة سابقة للشاعر) هشة ومعلقة.
- زمن الكتابة نفسها: حيث تجتمع نصوص من ثلاثة عقود (١٩٩٠–٢٠٢٠)، مشكِّلة حواراً بين أزمنة التجربة الشعرية.

وهكذا، فإن دراسة تحولات الزمن في هذا الديوان، عبر المنهج السيميائي الذي يكشف أنساق العلامات والدلالات، لن تقتصر على الوصف، بل ستكشف عن شعرية الزمن عنده: كيف يتحول الزمن من إطار سردي إلى بطل رئيسي، ومن ظرف إلى ماهية، ومن قدر محتوم إلى مادة قابلة للاحتيال الفني عليها.

الفصل الثاني: البنية الزمنية في ديوان للاحتيال على الفصول لله لحسين الهاشمي:

يُعد الزمن أحد الركائز الأساسية في تشكيل البنية الفنية للنص الشعري، فهو ليس إطاراً خارجياً فحسب، بل عنصراً فاعلاً في صياغة الرؤية والدلالة. في ديوان "احتيال على الفصول" للشاعر حسين الهاشمي، يتجلى الزمن بوصفه محوراً مركزياً يتشابك مع الذات والذاكرة والواقع والمكان مُشكِّلاً نسيجاً شعرياً معقداً يتجاوز التصوير الخطي للزمن إلى استحضار أبعاده النفسية والوجودية والتاريخية. يسعى هذا الفصل إلى تحليل البنية الزمنية في الديوان، وكيفية تعامل الشاعر مع الزمن بوصفه مادة شعرية قابلة للطي والتمدد والتشظي، مع التركيز على تجليات الزمن في المستويات الفردية والجمعية والرمزية.

٢,٢ تجليات الزمن في الديوان: تحليل نصي:

٢,٢,١ الزمن الذاتي والذاكرة المتخيلة:

يبرز الزمن الذاتي في الديوان من خلال استدعاء الذكريات والمشاعر الشخصية، حيث يعمد الشاعر إلى تكثيف اللحظات الزمنية وتحويلها إلى فضاءات شعرية تحمل دلالات وجودية

ففي قصيدة "أحياناً" (ص٦)، يقول:

أحياناً
يخلع السنوات
مرضاة لفصول ما يرتدي
وفي حصى أيامها
يخلع الذاكرة
مرضاة لفصول ما ينكسر"...!

هنا يتجسد الزمن بوصفه كائناً قابلاً للخلع والارتداء، حيث تُختزل السنوات في "حصى أيامها"مما يوحي بتجزئة الزمن وتحويله إلى كيان مادي قابل للتشظي. الشاعر لا يتعامل مع الزمن بوصفه تياراً مستمراً، بل كفصول منفصلة قابلة للكسر، مما يعكس حالة من الانزياح الزمني الذي يعزز الانزياح الدلالي.

٢,٢,٢ الزمن التاريخي والواقع المشظى:

يتعلق الزمن في الديوان مع الأحداث التاريخية والواقع العراقي، حيث يعبر الشاعر عن زمن الحرب والمنفى والتهجير. في قصيدة **"خيانات قارب لا يصدقها البحر" (ص١١-١٣)، يقول:

وللحديث عن الأوطان
لا تنشعل بغرفتك الغلوية
لا تطرق باب خريفها...
الرحيل أشرعة مبعثرة والبقاء
خيانات قارب لا يصدقها البحر

هنا يُصوَّر الزمن بوصفه فصولاً متعاقبة (الخريف) تُحيل إلى حالات الضياع والغربة. "خيانات قارب لا يصدقها البحر" ترمز إلى الزمن المغترب الذي لا يعترف به المكان (البحر) مما يعكس أزمة الهوية والانتماء في زمن الحرب والشتات, الزمن هنا ليس مجرد إطار، بل فاعل في تشكيل مأساة الإنسان العراقي.

٢,٢,٣ الزمن الوجودي والقلق الفلسفي:

يتجلى الزمن الوجودي في الديوان من خلال القلق إزاء العبث والفناء. في قصيدة "رفقة صديقي ماركيز" (ص١٥-١٧)، يقول:

الحياة ومضة
قالها ومضى
لو كان لي فائض من الوقت
سكنته على الجميع
ونشرته

مع ثبات أحلامهم الملحنة

بالريح

وبالشكوى"...

يُصوَّر الزمن هنا بوصفه "ومضة" عابرة، مما يعكس الوعي بسرعة مرور الحياة وعدم اكتمالها, الصورة الشعرية "ثبات أحلامهم الملحنة بالريح" توحي بزمن مُعلَّق بين الثبات والتحلل مما يعبر عن أزمة الوجود في عالم متشظٍ.

٢,٢,٤ الزمن الدائري وتكرار المعاناة:

يظهر الزمن بوصفه دائرياً متكرراً في العديد من القصائد، حيث تعود المعاناة والألم في حلقات مغلقة. في قصيدة "فصول قصيرة" (ص١١٥)، يقول:

"في وضوح الأعاصير

وبسياطها المنشدة دون توقف

أنشر إلى ذاكرة

لا تعرف الاحتواء"...

هنا يتكرر الزمن من خلال "الأعاصير" و"السياط" كرموز للعنف المتجدد. الذاكرة التي "لا تعرف الاحتواء" تُشير إلى زمن لا ينتهي، بل يستمر في إنتاج المعاناة.

٢,٣ الآليات الفنية لبناء الزمن الشعري:

٢,٣,١ الانزياح الزمني:

يستخدم الشاعر الانزياح الزمني عبر المزج بين الماضي والحاضر والمستقبل، كما في قصيدة "وثيقة في الهواء" (ص٦٥-٦٨)، حيث يقول:

كلّ صباح

نلتقطُ آثارها

طعنات

ونعودُ

بإليه يُدعى الألم"..

هنا يتحول الزمن إلى كيان ملموس ("آثار"، "طعنات")، ويُستدعى الماضي من خلال الألم الذي يعود كل صباح، مما يخلق زمناً دائرياً متكرراً.

٢,٣,٢ التكثيف الرمزي:

يُكثِّف الشاعر الزمن من خلال الرموز الطبيعية مثل الفصول، الليل، النهار، البحر، النهر. في قصيدة "ضفة أخرى" (ص٤٠-٤١)، يقول:

قد ينهال البردُ

حفلاً مجهولاً

حفل مجهول

لا أعرف

أي الأبواب إليه

تؤدي"..

البرد هنا رمز للزمن القاسي المجهول، والحفل المجهول يُشير إلى اللحظة الزمنية الغامضة التي لا تُفكك شفرتها.

٢,٣,٣ الانزياح اللغوي:

يُعد الانزياح اللغوي أداة فنية جوهرية في تشكيل الرؤية الزمنية في الديوان، حيث يعمل الشاعر على تحطيم السياقات النحوية والدلالية المألوفة للفعل والزمن، لخلق علاقات جديدة بين الذات والزمن. يتمثل هذا الانزياح في استخدام الأفعال في سياقات غير معتادة، مما يُجسد الزمن ويحوله إلى كيان مادي قابلاً للمساءلة والتشكيل وكما في النصوص من الشعرية في الديوان:

من قصيدة "أحياناً" (ص٦ وص٩٥ – تكررت النصوص"

أحياناً

يخلع السنوات

مرضاة لفصول ما يرتدي

وفي حصى أيامها

يخلع الذاكرة

مرضاة لفصول ما ينكسر"...!

الانزياح اللغوي والتحليل:

الفعل "يخلع" يفيد عادة التجرُّد من الثياب أو الغطاء المادي. هنا ينتقل الانزياح من الحسي المباشر (خلع الثوب) إلى المجرد الزمني (خلع السنوات، خلع الذاكرة), هذا الانزياح يُجسِّد الزمن بوصفه رداءً يُلبس ويُخلع، مما يخلق دلالات متعددة:

تكسير الزمن الخطي: تحويل الزمن من تيار مستمر إلى "فصول" منفصلة قابلة للارتداء والخلع.

المادية الرمزية: تحويل "السنوات" و"الذاكرة" إلى كيانات مادية قابلة للتجريد.

علاقة الصراع: "المرضاة" تشير إلى صراع بين الذات والزمن، حيث يصبح الخلع عملاً قسرياً أو تفاوضياً.

ومن قصيدة "واجهتان الفقار واحد": ص٢٠:

كي تجرّ الفصول من تحتنا

نحن الموهومين"..

الفعل "تجرّ" يفيد السحب بالقوة، وهو فعل مادي يطبَّق عادة على الأجسام الثقيلة, تطبيقه على "الفصول" يُحدث الانزياح التالي:

تجسيد الفصول: تحول الفصول (الزمن المجرد) إلى كيان ملموس يمكن سحبه من تحت الأقدام.

انزياح المكاني: "من تحتنا" يُضفي بعداً مكانياً على الزماني، فيخلق صورة للفصول كسجادة تُسحب فجأة.

علاقة القوة: الجر فعل قسري، يعكس هشاشة الذات ("الموهومين") أمام زمن قاهر.

ومن قصيدة "فصول البلدان السبعة" (ص: ٨٣)

يزرعون الوقت

كما يوزعون دماءك

لتواب الفصول"... (الهاشمي: الديوان)

الفعل "يرزعون" من الزرع، وهو فعل إنتاجي مرتبط بالدورة الطبيعية, تطبيقه على "الوقت" يُحدث الانزياحات التالية:

الزمن كبذرة: تحويل الوقت من مفهوم مجرد إلى مادة قابلة للزرع والإنتاج.انزياح الزراعي: "تواب الفصول" تُكمل الصورة، فالفصول تُصبح أوعية (تواب) تُخزن فيها "الزمن المزروع."المفارقة الدموية: المقابلة بين "يرزعون الوقت" و"يوزعون دماءك" تُخلق مفارقة بين الإنتاج الزراعي (الحياة) والتوزيع الدموي (الموت)، مما يعكس زمناً مشوهاً.الآليات الفنية للانزياح اللغوي في تشكيل الزمن:

الآلية	المثال الشعري	التأثير الزمني
تأنيس الزمن	"يخلع السنوات"	تحويل الزمن إلى كائن حي يعامل معاملة البشر
تجسيد المجرد	"تجرّ الفصول"	تحويل الفصول إلى كتل مادية قابلة للسحب
انزياح الزراعي	"يرزعون الوقت"	تحويل الزمن إلى مادة قابلة للزرع والإنتاج
انزياح الحسي	"دع البلل يتعجب"	نقل الانفعال الإنساني إلى العناصر الطبيعية
انزياح الحركة	"تمضي لسحابة"	تحويل الحركة المكانية إلى حركة زمنية وجودية

يُمارس الانزياح اللغوي في الديوان دوراً حاسماً في تفكيك البنى الزمنية التقليدية وإعادة بنائها شعراً. من خلال:

- خرق التوقعات النحوية: بوضع الأفعال في سياقات غير مألوفة.
- خلق الاستعارات الجديدة: عبر ربط الزمن بأفعال مادية محسوسة.
- بناء زمن شعري متخيل: قائم على الانزياحات الدلالية.

هذه الانزياحات لا تخدم الجانب الجمالي فحسب، بل تُعمق الرؤية النقدية للزمن بوصفه قوة قاهرة، أو مادة قابلة للتشكيل، أو سجلاً للذاكرة المتخيلة، مما يجعل الزمن في الديوان بنية ديناميكية فاعلة في تشكيل المعنى الشعري الكل

حيث تتشكل البنية الزمنية في ديوان "احتيال على الفصول" عبر تداخل مستويات زمنية متعددة: الذاتي، التاريخي، الوجودي، والدائري. لا يقتصر الزمن هنا على كونه إطاراً سردياً بل يتحول إلى مادة شعرية قابلة للتحويل والتشكيل الرمزي, من خلال الانزياح الزمني والتكثيف الرمزي والانزياح اللغوي، ينجح الشاعر في خلق زمن شعري خاص يعكس أزمة الإنسان المعاصر في مواجهة العبث والتشظي والغربة.

الزمن في الديوان ليس خطياً، بل هو زمن متشظٍ، متكرر ملتبس، يعكس رؤية الشاعر للوجود بوصفه مساحة زمنية قابلة للاختراق وإعادة التشكيل.

الفصل الثالث: آليات التحول الزمني في ديوان "احتيال على الفصول" للشاعر حسين الهاشمي.

السيرة الذاتية للشاعر حسين الهاشمي:

حسين جابر علاوي الهاشمي, ولد عام ١٩٦١م في العراق, حيث درس على الهندسية المدنية يعمل شاعراً وكاتباً، كما يُعتبر ضمن الكتاب والمثقفين العراقي, وعمل ايضا عضواً في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين، وأيضاً عضو في الاتحاد العام للأدباء والكتاب والعرب و يُعتبر من الأسماء الشعرية المعاصرة ضمن تراث الشعر العراقي، وقد ضمّ في معاجم شعراء معاصرين.

أعماله ومساهماته الأدبية

- حارس المنديل (١٩٩٩).
- غيمة عكاز (٢٠٠٢).
- من دون احتراس (٢٠٠٨).
- الحالم بثبات المهنة (٢٠١٢).
- وثيقة في الهواء (٢٠١٢).
- احتجاج طائر وحيد (٢٠١٦)
- في عام ٢٠١٨ صدرت له المجموعة الشعرية صديقنا خط الأفق (اشتملت على ٦١ قصيدة) بين ٢٠١٢ و٢٠١٧ .

توجهه الشعري وأسلوبه:

بحسب حوار معه — يرى أن الشعر لديه محاولة لتوثيق "مدن منسية" و"مآسي وحياة يومية" من واقع العراق, وشعره يعبّر عن تجارب بشرية، أحاسيس، وواقع يُلامس حياة الناس — بأسلوب صادق، وأحياناً تأملي أو وجداني, وزيادة على كونه شاعرًا: مساهم في الثقافة العراقية، ممثل لجيل معاصر من الشعراء الذين واصلوا الكتابة بعد عام ١٩٩٠م.

تنوّع في أعماله — تجارب شعرية مختلفة، وتصميم على المضي رغم التحديات (ظروف البلد، الحرب، التشت), كما نجد ترجماته ووجوده في مختارات عربية وعالمية تساعد يجعل صوته يصل خارج العراق أي أن لديه حضور عربي وعالمي كبير.

٣,١ الانزياح الزمني بين الاسترجاع والاستباق:

يُعد الانزياح الزمني أحد الآليات البارزة في تشكيل الخطاب الشعري للهاشمي، حيث يتم تحطيم التسلسل الزمني التقليدي لصالح بنية زمنية متداخلة. ففي قصيدة "خيانات قارب لا يصدقها البحر"، ينتقل الشاعر بين الماضي والحاضر بأسلوب يخلق حالة من اللا استقرار الدلالي: (ص ١١)

وللحديث عن الأوطان
لا تنشعل بغرفتك الغلوية
لا تطرق باب خريفها..."

هنا يُستدعى الماضي عبر رمز "الخريف"، بينما يُوجه الخطاب بصيغة المضارع الناهي مما يُضعف الحدود بين الزمنين. ويُعزز هذا الانزياح بالاستباق الزمني كما في القصيدة نفسها: (ص١٢)

الآن ... من قريب
وبلا أثر
نحن المحاربين بلا نزاع يُسقطنا الندى

حيث تُشير "الآن" إلى لحظة حاضر هشة، لكنها تحمل في طياتها استباقاً لمستقبل مجهول، يعكس قلق الذات الشاعرة تجاه المصير.

٣,٢ التكثيف الزمني واللحظة الشعرية:

يعتمد الهاشمي على التكثيف الزمني كآلية لاختزال التجربة في لحظات مفصلية حاملة للدلالة ففي قصيدة "دائماً.. أناوز العتمة"، يتم اختزال فكرة الصراع والحرب في صورة شعرية واحدة: (ص١٠):

ربما يكفي
لإطفاء الحروب
إن أجد القمر الحائر

هنا تتحول اللحظة الشعرية إلى فضاء رمزي يُعلق الزمن التاريخي ويستبدله بزمن أسطوري، حيث يصبح القمر أداة خلاص. هذا التكثيف يُظهر الزمن ككيان قابل للتحوير، لا كمسار خطي ثابت، كما يتجلى في قوله: (ص٦٠):

أحياناً
يخلع السنوات
مرضاة لفصول ما يرتدي

حيث يُقدم الزمن كرداء يُخلع ويُلبس، في إشارة إلى طابعه الدوري المتكرر..

٣,٣ تشظي الزمن وتشظي الذات:

يرتبط تشظي الزمن في الديوان بتشظي الذات والهوية، خاصة في نصوص تعكس حالة الاغتراب والانزياح, ففي قصيدة "رفقة صديقي ماركيز"، يتجلى هذا التشظي عبر تعدد التذاكر الزمن (ص١٥):

تذكرتان
واحدة للجسد الذي يغيب
واخرى للقلب الذي يطوف .... بلا ضفة

التذكرتان تمثلان زمنين منفصلين: زمن الغياب المادي وزمن التيه الروحي، مما يعكس انقسام الذات في زمن الوباء (كما يُصرح النص), هذا التشظي يتوازى مع بنية القصائد المتقطعة حيث تتداخل الأزمنة دون فواصل واضحة.

٣,٤ الزمن والذاكرة: إعادة تركيب الماضي:

تعمل الذاكرة كآلية لإعادة بناء الزمن الماضي، لكن بصورة انتقائية مشحونة بالانفعال في قصيدة "نشبة عتبة"، يُعاد تمثيل زمن الحرب عبر ذاكرة تجمع بين المشهدي والسمعي: (ص ٢٧).

انتهى العرض
كل شيء هادئ
خارج الصالة
لا قتال بعد إسدال الستار

هنا يُقدم زمن الحرب كعرض مسرحي، والانتهاء كستار يُسدل، مما يحول الزمن التاريخي إلى زمن فني متخيل؛ هذه الآلية تُظهر كيف تُعيد الذاكرة صياغة الماضي عبر عدسة الحاضر.

٣,٥ الانزياح النحوي ودلالاته الزمنية:

من الناحية النحوية، يُستخدم الانزياح في الزمن الفعلي لخلق دلالات زمنية جديدة, فالفعل المضارع غالباً ما يُوظف للإشارة إلى الاستمرارية، حتى في سياق الأحداث الماضية: (ص٦٠)

أحياناً

يخلع السنوات

كما يُستخدم الأمر للنفي أو للإشارة إلى زمن مستقبلي مشروط. (ص١١)

لا تتشغل بغرفتك العلوية

هذا الانزياح النحوي يُذيب الحدود بين الأزمنة، ويجعل الزمن يتدفق في مساحة نصية واحدة متعددة الطبقات.

٣,٦ الانزياح الدلالي: من الزمن الطبيعي إلى الوجودي:

لا يبقى الزمن في النص محصوراً في بعده الطبيعي (الفصول، الأيام)، بل يتحول إلى كيان وجودي ونفسي. في قصيدة "ضفة أخرى"، يصبح البرد مجازاً للزمن المتجمد: (ص٤٠).

قد ينهال البرد

حقلاً مجهولاً

البرد هنا ليس مجرد فصل، بل هو زمن الاغتراب والانتظار, كما يتحول الزمن إلى "خيانة" في قصيدة "خيانات قارب لا يصدقها البحر"، حيث يصبح عاجزاً عن الوفاء بالوعد.

٣,٧ الانزياح الأسطوري والتراثي:

يستحضر الهاشمي أبعاداً أسطورية وتراثية لإعادة صياغة الزمن, في قصيدة "حارس المناديل" يُقدم الزمن كحارس فاعل: (ص ١٠٩).

كلما اطلقت فوهات الخريف

أركلها المناديل

الخريف هنا زمن مأساوي، لكن الذات تتعامل معه بطقوس دفاعية, كما يُستحضر رمز "سيزيف" في قصيدة "ضيف البلدان السبعة" (ص. ٨٢)، مما يعكس فكرة التكرارالأبدي للزمن والعذاب.تكشف آليات التحول الزمني في ديوان "احتيال على الفصول" عن رؤية شعرية تعامل الزمن كفضاء دلالي مرن، قابل للانزياح والتكثيف والتشظي. لا يعمل الزمن هنا كإطار سردي تقليدي بل كمكون جوهري في بناء المعنى والتعبير عن أزمة الذات والوطن. الانزياحات الزمنية – النحوية والدلالية والأسطورية – تسهم في خلق نص شعري متعدد الطبقات، يعكس تعقيد التجربة الإنسانية في زمن اللايقين. وهذا التحول الزمني ليس مجرد تقنية فنية، بل هو انعكاس لرؤية الشاعر للوجود والزمن ككيانين متداخلين، حيث يصبح "الاحتيال على الفصول" استعارة كبرى لمقاومة الزمن المهيمن وإعادة تشكيله عبر اللغة الشعرية.

النتائج :

١. الزمن بنية دلالية مرنة: توصل البحث إلى أن الزمن في الديوان ليس إطارًا زمنيًا خارجيًا بل هو بنية دلالية متشظية ومتعددة المستويات، تتقاطع فيها الأزمنة الذاتية والتاريخية والوجودية.

٢. آليات الانزياح والتكثيف: كشف البحث عن جملة من الآليات الفنية التي يعتمدها الشاعر مثل الانزياح اللغوي، والتكثيف الرمزي عبر استثمار الفصول والطبيعة، وتقنية التشظي الزمني، مما يسهم في إنتاج زمن شعري مقاوم لسلطة الزمن الخطي.

٣. الزمن كفاعل جمالي ومعرفي: تبين أن الزمن في الديوان يتحول إلى أداة جمالية ومعرفية تعبر عن أزمة الذات العراقية في ظل الحرب والمنفى والاغتراب، كما يعكس هشاشة الوجود وتسارع الفناء.

٤. تفاعل الذاكرة مع الزمن: أظهر البحث كيف تعمل الذاكرة كآلية لإعادة بناء الزمن، حيث يُعاد تمثيل الماضي عبر عدسة الحاضر، مما يخلق حوارًا بين الأزمنة ويكسر حدة الفواصل بينها.

٥. تجاوز الخطية الزمنية: خلص البحث إلى أن الشاعر قد نجح في تحويل الزمن من إطار تعاقبي إلى بنية شعرية ديناميكية، تسهم في إنتاج المعنى وتكثيف التجربة الجمالية.

التوصيات:

١. توسيع نطاق الدراسة: يُوصى بتطبيق المنهج السيميائي على دواوين شعرية عربية أخرى لدراسة آليات تشكيل الزمن في خطابات شعرية متعددة.

٢. مقاربات متعددة التخصصات: اقتراح دراسات تدمج بين السيميائيات وفلسفة الزمن وعلم النفس، لتحليل العلاقة بين الزمن والهوية والذاكرة في الشعر العربي المعاصر.

٣. توظيف الرؤى النقدية الحديثة: الاستفادة من مقاربات ما بعد الحداثة ونقد التمركز الزمني في قراءة النصوص الشعرية التي تعيد تشكيل الزمن.

٤. تعميق القراءة السيميائية: تشجيع الباحثين على توظيف مفاهيم سيميائية متقدمة (كالمربع السيميائي والتناص الزمني) في تحليل النصوص الأدبية.

٥. الاهتمام بالشعر العراقي الحديث: الدعوة إلى إيلاء مزيد من الاهتمام النقدي للأصوات الشعرية العراقية المعاصرة، التي تجسد أزمات الزمن والتاريخ في صيغ شعرية مبتكرة.

المصادر والمراجع:

١. ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم, (د. ت), لسان العرب, دار المعارف, مصر, القاهرة. ط١.

٢. برغسون, هنري, ٢٠٠٩, بحث في المعطيات المباشرة للوعي: ترجمة الدكتور حسين الزاوي, ومراجعة الدكتور جورج كتوة, المنظمة العربية للترجمة, لبنان, بيروت, ط١.

٣. سوسور, فردينان, ١٩٨٥, علم اللغة العام: ترجمة الدكتور يوئيل يوسف عزيز. دار افاق عربية, العراق بغداد, ط١.

٤. رضوان, ليلى شعبان شيخ محمد, ٢٠١٧, المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي, بحث أكاديمي, جامعة عبد الرحمن الفيصل, السعودية, الدمام.

٥. المامقاني, محمد رضا, معجم الرموز والإشارات, ١٤١١هـ, مهر, الجمهورية الإسلامية الإيرانية, قم. ط١.

٦. بنكراد, سعيد, ٢٠١٢, السيميائيات .. مفاهيمها وتطبيقاتها, دار الحوار للنشر والتوزيع, سوريا, اللاذقية, ط٣.

٧. بلاطة, عيسى, ١٩٧١, بدر شاكر السياب: حياته وشعره, دار النهار للنشر, بيروت لبنان, ط١.

٨. الزبيدي, يوسف شنوت, ٢٠١٥, موسوعة روائع الشعر العربي: مظفر النواب, دار دجلة, الاردن, عمان, ط١.

٩. ريكور, بول, ٢٠٠٦, الزمن والحكي, ترجمة سعيد الغانمي, المركز الثقافي العربي, لبنان, بيروت, ط١.

١٠. غريماس, الجيرادس جوليان,٢٠١٢, السيميائيات: مفاهيمها و تطبيقاتها, ترجمة محمد مفتاح, دار توبقال للنشر, المغرب, ط٢.

١١. الأوسي، سلام كاظم، ٢٠١٢ ، الزمن في الشعر العراقي المعاصر، دار المدينة الفاضلة للنشر والتوزيع, العراق, النجف الاشرف, ط١.

١٢. عباس، احسان، ١٩٧٨ ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر, المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب, الكويت, ط١.

١٣. الفواز, علي حسن, ٢٠١٨, الزمن والانزياح في الشعر العربي, العربي الحديث, دار الشؤون الثقافية, العراق, بغداد.

١٤. كريستافيا, جوليا, ٢٠١٠, زمن النساء: الكتابة واللغة, ترجمة: فريال جبوري, منشورات الجمل, لبنان, بيروت.

١٥. الهاشمي, حسين, ٢٠٢٥, ديوان احتيال على الفصول (قصائد مختارة ١٩٩٠_ ٢٠٢٠), منشورات جسد, العراق, بغداد, ط١.